تجتمع شبيبة مار فرنسيس- زوق مكايل، كل يوم سبت ١٦,٣٠ شتاءً ويوم الجمعة الساعة ١٩,٠٠ صيفًا في صالة كنيسة سيّدة المعونات

"كلّما صلّيتُم أكثر، تصبح الصلاة أسهل. وكلّما صارت أسهل، تصلّون أكثر."
(القدّيسة تريزا دو كالكوتا)

نشرة شهرية تصدر عن شبيبة مار فرنسيس- زوق مكايل

السنة الرابعة- أيار ٢٠٠٦

أيّار شهر العذراء

يُطلّ شـــــــهرُ أيّار من جديد وتَكثُرُ الصلوات المتصاعدة إلى مريم العذراء من قـــلوب المؤمنين المتعبّدين لَها. وأيّار هو شهرُ مريم الّذي فيه تنبعثُ الحياةُ في الطبيعة من جديد فتلبسُ أبْهى حُلاها.

ينصرفُ المسيحيُّون في هذا الشهر إلى التأمُّل بعمقٍ في أسرار الورديَّة المقدَّسة، مراحلِ حياة الطوباويَّة مريم أمِّ الله وكيف رافقت ابنَها بـــصمتٍ في حـــياته على الأرض إلى أن تكلَّلتْ بالمجد سلطانةً على السمواتِ والأرض. إنَّ المسبحـــة الورديَّة هي حديثُ المؤمنين في هذا الشهر: يطلبون بلا انقطاع من العذراء أن تَحفظَهم وتَحفظَ لبنان من كلِّ سوء.

في هذا الشهر، يعيشُ المسيحيُّون بُنُوَّتَهم للعذراء الأمّ، أمِّ البشـــر أجمعين، دون اســـتثناء، ويُحيُّونَها بالسلامِ الملائكيّ كما يُحـــيِّي الطفلُ والدتَه، إذ في كلِّ مرَّة يكرِّرون السلام يهزُّون وتَرًا من أوتار قلبِها فتَحنو عليهم لتُقبِّلَهم كما تَحـــنو الأمُّ على طفلِها.

الورديّة: مشتقّة من الورد الّذي أصلُه من الشوك، ولكن زهرتَه بريئة من هذا الشوك.

بصلاة المسبحة: كان للمسيحيِّين المتحالفين النصرُ المبين.

العذراء هي الوردةُ الفوّاحة الّتي تعطرُ النفْسَ بفوْحِها الإلهيّ، أي المسيح المتجسّد منها...!

أخي المؤمنَ، إذا كانت أُمُّكَ البشريَّة لا ترفضُ لكَ طلبًا، فهل يُعقَل أن تدَعَكَ العذراءُ أمُّكَ السماويَّة من غير أن تساعدَك متى جئتَها طالبًا، هي الّتي تَحُضُّكَ دائمًا على الطلب، بما لَها من تقديرٍ وإكرام عند ابنِها خالقِ الكون؟

صَلِّ الورديَّة باســـتمرار وسَلِّمْ على العذراء أُمِّكَ كما حـــيَّاها الملاكُ وضَعْ أمامَها كلَّ ما لديك. وتذكَّرْ أنَّ الطفلَ بحاجة إلى يدِ أُمِّه ليمشيَ في الطريقِ الوعرة الكثيرةِ العثرات، لارتقاءِ درجات سُلَّمِ السماء.

فيا بابَ السماء، تضرَّعي لأجلنا.

ماذا تعرف عن المسبحة الورديّة؟

الوَرديّة، أو السُبحة الورديّة الكبرى، هي سبحة تتألّف، في الأصل، من ١٥٠ حبّةً صغيرة، على عددِ المزامير في العهد القديم، تقسمُها عشرات عشرات حبوبٌ كبيرة، يُصلّيها المسيحيّون الكاثوليك، غربًا وشرقًا، من لاتين وموارنة خصوصًا، على أن يتلوا الصلاةَ الربّيّةَ عند الحبّة الكبرى، والسلامَ الملائكيّ عند الصغرى، متأمّلين في أسرار حياة مريم العذراء. الفرحُ والحزنُ والمجد هي الأسرارُ الّتي تقسمُ السبحةَ ثلاثةَ أقسامٍ من خمسة "بيوت" ويتألّفُ البيتُ من عشرِ حبّات (أضاف البابا يوحنّا بولس الثاني أسرارَ النور فغدت أربعةَ أقسام)؛ وهكذا يُكوّنُ كلُّ قسمٍ المسبحة الصغرى، تسهيلاً للحمل واختصارًا للصلاة، ذلك أنّ مَن لا يُمكنُه صلاةُ الورديّة الكبرى كلّ يوم، يكتفي بالصغرى، على أن يخصّ يومَي الإثنين والسبت لتلاوة أسرار الفرح ويومَي الثلاثاء والجمعة لتلاوة أسرار الحزن ويومَي الأربعاء والأحد لتلاوة أسرار المجد ويومَ الخميس لتلاوة أسرار النور. ومنهم مَن يكتفي ببيتٍ أو بيتَين في النهار.

معنى الورديّة:

معنى الورديّة مشتقٌّ من الورد الّذي أصلُه من الشوك، ولكنّ زهرتَه بريئةٌ من هذا الشوك. وكلُّ حبّةٍ من المئة والخمسين هي بمثابة زرٍّ ورد يُمثّلُ طهارةَ العذراء ويُظهرُ سرًّا من الأسرار الأربعة، ومجموعُ هذه المسبحة يكوّنُ إكليلاً من ورد يقدّمُ إلى العذراء كما قدّمَ لها الثالوثُ الأقدسُ الكواكبَ الاثني عشر (رؤيا١٢/١+).

أصلُها:

قد يرجعُ أصلُها إلى القرن الثاني عشر، حين اعتادَ الرهبانُ البنديكتان القائمون في دير Citeaux في فرنسا (يقال لهم Cisterciens)، أن يُصلّوا السلامَ الملائكيّ مرّاتٍ عديدةً متتالية، متأمّلين بحياة العذراء، وربّما كان ذلك بإيعازٍ من القدّيس برناردوس (١٠٩٠-١١٥٣). وجاء بعدَه القدّيس دومينيك (عبد الأحد) (١١٧٠-١٢٢١)، مؤسّسُ رهبنة "الإخوة الواعظون"، أو الدومينيكان، نسبةً إليه. ورأى أنّ مُحاربةَ البدع لا تقومُ بالجدَل وحده، بل بالصلاة، وخصوصًا بالابتهال إلى العذراء بتكرار السلام الملائكيّ، فنشرَ هذه العبادةَ التقويّة، أي تلاوةَ المسبحة الورديّة، في الأوساط الشعبيّة.

المسبحة عبر التاريخ

والمسبحةُ الورديّة أنقذَت المسيحيّة من الانهيار أمام الزحف التركيّ العثمانيّ. ذلك أنّ العثمانيّين، بعد أن استولَوا على نصف أوروبّا الداخليّة، اتّجهوا نحو الغرب، متجاوزين البلدان اليونانيّة، في هجومٍ شاملٍ صاعقٍ بقيادة عليّ باشا، في عهد السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٥). فتألّف أسطولٌ لصدّ هذا الزحف، اشتركت فيه الدولةُ البابويّة والمملكةُ الإسبانيّة والجمهوريّةُ البندقيّة ودوقية سافوا وفرسان مالطة، يقودُه دون يوحنّا أميرُ النمسا. وكان البابا القدّيس بيوس الخامس (١٥٦٦-١٥٧٢) أوعزَ بتلاوة الورديّة إبّانَ المعركة. فما إن احتدمَ القتالُ في موقع ليبانتوس، على شواطئ اليونان، حتّى ولّى العثمانيّون الأدبار، فكان للمسيحيّين المتحالفين النصرُ المبين (١٥٧١).

وأخذت تلاوةُ المسبحة تزدهرُ، حسب الظروف والأوساط، إلى أن ظهرت العذراءُ إلى برناديت في لورد في ١١ شباط ١٨٥٨، فتناولت مسبحتَها تصلّي، وكرّرت الصلاة في كلّ الرؤى الّتي بلغت الثمانيَ عشْرةَ. وكانت السيّدةُ العذراء تحملُ هي أيضًا مسبحتَها وتشاركُ برناديت في كلّ الحبّات. وعمّتِ المسبحةُ بعد ذلك، وبعد ظهوراتٍ أخرى للعذراء في القرن التاسع عشر، في أماكنَ متعدّدة، حتّى شملَت العالمَ كلّه، وخصوصًا بلدَ الموارنة، ولو أنّ الدومينيكان لَم يستقرّوا فيه قبل منتصف القرن العشرين.

وكان لا بدَّ من فترةٍ خاصّةٍ في السنة ينصرفُ فيها المؤمنون، في الكنيسة، إلى تكريم العذراء عن طريق السُبحة الورديّة، فتكرّسَ شهرُ تشرين الأوّل، منذ العام ١٨٨٦، "شهرَ الورديّة". ولا تزال الكنيسةُ حتّى اليوم تُشجّعُ أبناءها باستمرارٍ على تلاوة السبحة والاتّكال على العذراء أُمّنا الّتي هي الشفيعةُ الأُولى عند المسيح ابنِها.

لماذا أيّار هو شهر العذراء؟

رأت الكنيسةُ أنْ تُخصّصَ شهرَ أيّار للعذراء مريم؛ فكما صبغت تشرين الثاني وجعلَتْهُ مُخصّصًا لتذكار الموتى، لأنّ فيه تموتُ الطبيعة وتتناثرُ أوراقُ الشجَر، وتنقصُ الخيراتُ، وتجفُّ الينابيعُ، ويبدو الحزنُ على وجه الكون، هكذا أيضا، صبغت شهرَ أيّار، لأنّ فيه تنبعثُ الحياةُ من جديد في الطبيعة، والأشجارُ اليابسةُ تورقُ وتُزهرُ وتعطّرُ النفس البشريّةَ بفوحها؛ وجعلَتْهُ مُخصّصًا للعذراء، الوردةِ الفوّاحة الّتي عطّرتْ وتعطّرُ النَفْسَ بفوْحِها الإلَهيّ؛ أي السيّد المسيح الإله الإنسان، الّذي تجسّدَ منها، وبِطُهْرِ بتوليّتها... !

ما هو التبشير الملائكيّ؟

التبشيرُ الملائكيُّ صلاةٌ اعتادَ المواربةُ، على مُختلَفِ طبقاتِهم وأعمارِهم – فيما مضى – تلاوتَها ثلاثَ مرّاتٍ في النهار، عند الشروقِ والظُهر والغروب، تدعو إليها أجراسُ الرَعايا والأديار، فيقطَعون أعمالَهم وأحاديثَهم، أينما وُجِدوا، فترةَ الصلاةِ الّتي تختصرُ، في مقطوعاتٍ ثلاث، سرَّ التجسُّد بكامله: "ملاكُ الربِّ بشّرَ سيّدتَنا مريمَ العذراء، فحبِلَتْ من الروحِ القدس – قالت مريم للملاك ها أنذا أَمَةُ الربّ، فليكن لي بحسب قولِكَ – الكلمةُ صارَ جسَدًا، وحَلَّ بيننا". وبعد كلّ مقطوعة، يُتلى السلامُ الملائكيُّ. وقد عُرِفَتْ هذه الصلاة، في الأوساطِ الأوروبّيّة الكاثوليكيّة باسم "الأنجيلوس" Angelus ومَعناه الملاك، لأنّها تبدأُ بهذه اللفظة.

وراجت خاصّةً بين عامّة الشعب، من عُمّالٍ ومُزارعين. وقد اتّخذَها الفنّانُ الفرنسيُّ الرسّام جان فرنسوا ميلّيه (١٨١٤–١٨٧٥) Millet موضوعًا للوحة رائعة حازت شهرةً عالَميّة، عنوانُها "الأنجيلوس" تُمثّلُ الفلّاحين يتوقّفون للصلاة أثناءَ العمل في حَقْلِهم، إلى لوحاتٍ أخرى تَصِفُ الحياةَ الريفيّةَ الفرنسيّة.

مراجع النشرة:

أبي خليل، شحادة ميلاد: محاضرة **لماذا شهر أيّار هو شهر العذراء؟**، صربا: ١٩٨٥

– دوبيولان، الفيكونتيس دافيو: **في بلد الموارنة**، تعريب كميل افرام البستاني، بيروت: دار حد حاطر، ١٩٨٧

غَدا وفنجان قهوه:

أقامت شبيبة وزهيرات مار فرنسيس – زوق مكايل، يوم السبت ٨ نيسان ٢٠٠٦ الساعةَ الثانيةَ عشْرةَ ظهرًا لقاءً لأمَّهاتهما تَحلَّله «غَدا وفنجان قهوه»، وذلك في صالة كنيسة سيِّدة المعونات – زوق مكايل:

زيارة «سبع كنايس»:

أقامت رهبنة وشبيبة مار فرنسيس – زوق مكايل مساء خميس الأسرار، ١٣ نيسان ٢٠٠٦، زيارة «سبع كنايس» في البلدة، بدأت بكنيسة سيِّدة المعونات القديمة، واتَّجهت صعودًا إلى رعيَّتَيْ مار ضومط ومار جاورجيوس وما يُجاورُهما من كنائس وأديار، وانتهت بكنيسة سيِّدة المعونات الجَديدة.

سهرة جلّ الزيتون ٢٠٠٦

بالتعاون مع قدامى الشبيبة، نظَّمت شبيبة مار فرنسيس – زوق مكايل، وللمرَّة الثانية، سهرة جلّ الزيتون وذلك مساء الجمعة العظيمة ١٤ نيسان ٢٠٠٦ الساعة السابعة والنصف، بعنوان «**إسهر مع يسوع في جلّ الزيتون**». قُسِّمت إلى ثلاثة أقسام تأمُّليَّة بدأت بالخميس، صلاة يسوع في البستان، مرورًا بيوم الجمعة، موت يسوع، ختامًا بفجر الأحد، أحد القيامة. وإليكم بعضًا من صُوَرِها:

وأخيرًا، تتمنَّى شبيبة مار فرنسيس – زوق مكايل منكم أن تَحملوها في صلواتِكم لكي تستمرَّ في نشر كلمة الله قدر الممكن في هذه الأيَّام الصعبة الَّتي نَمُرُّ بها جميعُنا.

داوِموا على صلاة المسبحة الورديَّة إكرامًا لله وأمِّه مريمَ العذراء.

Jfl_zouk@hotmail.com